

تفسير البغوي

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ^ط فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ^ق وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ ^ج
الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

(أم يقولون) بل يقولون يعني : كفار مكة ، (افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك .) قال مجاهد : يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك أذاهم ، وقولهم : إنه مفتر . قال قتادة : يعني يطبع على قلبك فينسيك القرآن وما أتاك ، فأخبرهم أنه لو افتري على الله لفعل به ما أخبر عنه في هذه الآية . ثم ابتداء فقال : (ويمح الله الباطل) قال الكسائي : فيه تقديم وتأخير مجازه : والله يمحو الباطل . وهو في محل رفع ، ولكنه حذف منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذف من قوله : " ويدع الإنسان " (الإسراء - 11) " وسندع الزبانية " (العلق - 18) ، أخبر أن ما يقولونه باطل يمحوه الله ، (ويحق الحق بكلماته) أي : الإسلام بما أنزل من كتابه ، وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم وأعلى كلمة الإسلام . (إنه عليم بذات الصدور) قال ابن عباس : لما نزلت : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد أن يحثنا على

أقاربه من بعده ، فنزل جبريل فأخبره أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية ، فقال القوم : يا رسول

الله فإننا نشهد أنك صادق ؟ فنزل :